mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)75(من شرح كتاب الصلاة من بلوغ المرام بالمسجد الحرام باب صفة الصلاة

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فنقرأ ما يسر الله تعالى من احاديث صفة صلاة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ونجيب على الاسئلة ان شاء الله تعالى - 00:00:00

بعد قراءة ما يتيسر من الاحاديث بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين قال الامام الحافظ ابن حجر رحمه الله وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال - 00:00:23

كنا نحزر قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر فحزرنا قيامه في الركعتين الاوليين من الظهر قدر الف لام ميم تن تنزيل السجدة وفي الاخريين قدر النصف من ذلك. وفي الاوليين من العصر على قدر الاخريين من الظهر - 00:00:58

والاخرين على النصف من ذلك. رواه مسلم وعن سليمان ابن يسار قال كان فلان يطيل الاوليين من الظهر ويخفف العصر. ويقرأ وفي المغرب بقصار المفصل. وفي العشاء بوسطه. وفي الصبح بطواله - 00:01:28

فقال ابو هريرة رضي الله عنهما صليت وراء احد اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا اخرجه النسائي بإسناد صحيح هذان الحديثان في بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:01:54

في قراءته في صلاته المكتوبة صلوات الله وسلامه عليه فان الصحابة حفظوا عنه صلى الله عليه وسلم ما كان يقرأه صلى الله عليه وسلم في بعض صلواته وبدأ المؤلف رحمه الله بذكر حديث ابي سعيد الخدري - 00:02:19

ديما اخبر به من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاتي الظهر والعصر والظهر والعصر صلاتان سريتان المشروع فيهما بالاتفاق للائمة ان يسروا القراءة والا يجهروا بها الا ما جاء من - 00:02:41

اذا بقتادة الانصار رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمعه الاية احيانا فكان يجهر ببعض الايات احيانا لاسماعهم ما كان يقرأ صلى الله عليه وسلم وانه لم يكن صامتا بل كان يقرأ - 00:03:03

ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه يقول كنا نحزر قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر كنا نحزر اي نخمن ونقدر فالحزر هو التخمين والتقدير استنادا الى ظن وليس الى يقين. انما هو تقريب - 00:03:20

في حساب قراءته صلى الله عليه وسلم وقيامه في صلاة الظهر والعصر قال رضي الله تعالى عنه فحزرنا قيامه في الركعتين الاوليين من الظهر قدر الف لام ميم تنزيل السجدة - 00:03:43

اي انه صلى الله عليه وسلم كان قيامه بالركعتين الاوليين من صلاة الظهر بهذا المقدار اي بمقدار قراءة سورة الف لام ميم تنزيل السجدة وهذه السورة معروفة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها في فجر الجمعة - 00:04:02

فقد حفظ عنه كما سيأتي انه كان يقرأها في فجر الجمعة صلوات الله وسلامه عليه. فكان قيامه صلى الله عليه وسلم في الاولى الحساب الان للقيام في الاوليين بهذا المقدار اي بمقدار قراءة اي الوقت الذي يستوعب - 00:04:29

الزمن الذي يستوعب قراءة سورة السجدة قال وفي الاخريين اي في الركعتين الاخيرتين من صلاة الظهر كان صلى الله عليه وسلم

على قدر النصف من ذلك اي نصف سورة السجدة وهذا قريب من - 00:04:49
قدر صورة المزمل فدل ذلك على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبدأ الصلاة بشيء من الطول في قيامه ثم يخفف ذلك في الركعتين الاخيرتين قال وفي الاوليين من العصر اي وكان - 00:05:13
قيامه صلى الله عليه وسلم في الاوليين من العصر على قدر الاخيرتين من الظهر يعني على نصف قراءة سورة السجدة والاخريين على النصف من ذلك هذا ما اخبر به ابو سعيد رضي الله تعالى عنه في بيانه صفة - 00:05:36
صلاة النبي في بيانه صفة صلاة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم هذا الخبر خبر تقديري وقد جاء في بيان ماذا يقرأه صلى الله عليه وسلم قبر بين واظح ولذلك ذكر المؤلف رحمه الله بعد حديث ابي سعيد المستند الى التقدير في قدر قراءته - 00:06:00
الله عليه وسلم في صلاة الظهر والعصر جاء بخبر يبين ذلك على وجه لا تقدير فيه انما على وجه نقل لما كان يقع منه صلى الله عليه وسلم فعن سلمان عفا عن سليمان ابن ابن يسار وهو من - 00:06:30
جلة التابعين وثقاتهم قال قال كان فلان يطيل الاوليين من الظهر ويخفف العصر اي يخفف في صلاة العصر اخف من صلاة الظهر ولم يذكر في ذلك شيئا من القراءة. قال ويقرأ في المغرب بقصار المفصل وفي العشاء بوسطه وفي - 00:06:57
في الصبح بطوال بطواله او بطوله اي بطوله المفصل والمفصل هو هو الاربعة الاجزاء الاخيرة من من المصحف تبتدأ بقاف او الحجرات على خلاف بين العلماء في ابتداء المفصل وسميت هذه - 00:07:25
السور بالمفصل لكثرة فواصلها اي ان فيها فواصل كثيرة فاياتها قصار فالفصل بين الايات كثير ولذلك سميت هذه السور بالمفصل يقول رضي الله تعالى عنه كان آآ فلان ولم يسمي هذا الامام - 00:07:50
وهو امير من امراء المدينة قيل انه عمر ابن عبد العزيز لكن ذلك ليس بصحيح وذلك ان عمر رضي الله تعالى عنه كان لم يدركه ابو هريرة ولم يصلي خلفه - 00:08:15
فهو عمر اخر غير عمر ابن عبد العزيز غير عمر ابن عبد العزيز رحمه الله يقول كان فلان يطيل الاوليين في الظهر ويخفف العصر ويقرأ في في المغرب بقصار المفصل - 00:08:31
يسار المفصل يبتدأ من سورة الضحى الى الناس هذا هذه السور القصار من المفصل. قال ويقرأ في العشاء بوسطه ووسط المفصل من من صورة عم الى الضحى. هذا قصار هذا وسط المفصل - 00:08:50
وفي الصبح بطوله او بطواله اي بالطويل من المفصل وهو من الحجرات او من قاف الى هذا هذه السور الطويلة من المفصل فقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ما صليت وراء احد - 00:09:16
اي من الناس لاشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا اي من هذا الامير الذي صلى خلفه رظي الله تعالى عنه وقد سماه بقوله من فلان ولم اه ولم يعينه انما - 00:09:37
ذكره رضي الله تعالى عنه اما الرواة فلم ينقلوه. قال فصليت ويقول رضي الله تعالى عنه في الرواية ما صليت وراء احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان فصليت وراء ذلك الانسان - 00:09:58
الراوي هنا سليمان ابن يسار لما زكى لما زكى ابو هريرة صلاة هذا وانها اشبه ما تكون بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ذهب ليصلي خلفه وهذا من حرصه ليعرف - 00:10:16
فكيف كان يصلي رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم؟ يقول رضي الله تعالى عنه فصليت وراء ذلك الانسان وكان يطيل من الظهر ويخفف الاخريين اي من الظهر ويخفف العصر اي على وجه العموم ويقرأ في المغرب - 00:10:33
قلت له صار المفصل ويقرأ في العشاء بالشمس وضحاها واشباهه وهذا اواسطه ويقرأ في الصبح بسورتين طويلتين. ويقصد بالطويلتين من طوال المفصل هكذا جاء في روايات النسائي وبه يتبين كيف كان هديه صلى الله عليه وسلم وليعلم ان الاختلاف في قدر قراءة النبي - 00:10:53
صلى الله عليه وسلم في الصلوات ثابت فانه على ان الصحابة نقلوا انه كان يقرأ في المغربي بقصار مفصل جاء عنه صلى الله عليه

وسلم انه كان يطيل القراءة فيها احيانا. فقد قرأ فيها الاعراض - 00:11:19
وقرأ فيها بالطور وقرأ فيها في الف لام ميم سورة فصلت وقرأ فيها غير ذلك المرسلات فجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فيها بغير قصار المفصل لكن - 00:11:41
ما ذكره العلماء من ان القراءة كانت الغالب في آآ بقصار مفصل وفي المغرب وباواسطه في العشاء وبطواله في الفجر هذا بناء على غالب ما كان عليه عمله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:12:02
والحكمة في اطالة صلاة الصبح وفي صلاة الظهر ايضا انهما في وقت غفلة وليعلم ان ذكر الله وعبادته في اوقات الغفلات مما يعظم به الاجر ومما يكثر به الثواب ومما يحبه جل في علاه ولذلك - 00:12:21
قال النبي صلى الله عليه وسلم يطيل في صلاة الفجر فيقرأ في صلاة الفجر بالستين الى المئة وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في صلاة الظهر حتى ان الذاهب ليذهب ويقضي حاجته ثم يرجع والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفرغ من الركعة الاولى في - 00:12:45
صلاة الظهر فقيل ان السبب في ذلك ان هاتين الصلاتين كانت في وقت غفلة اما الفجر فهو وقت نوم وراحة وخلود الى الفرش واما الظهر فهو وقت عمل وشغل والناس فيه ملتهون باعمالهم فكان - 00:13:07
فكانت اطالة الصلاة هي من ذكر الله عز وجل وهي ايضا من وجه اخر اعانة لمن تأخر في المجيء ان يدرك ما يسر الله تعالى له من هذه الصلوات المباركات. وقد بين الله تعالى في كتابه - 00:13:29
عظيم شأن قراءة صلاة الفجر فقال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا في ذكره جل وعلا للصلوات اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق اي ثم قال وقرآن الفجر اي اقم الصلاة - 00:13:47
في قراءة في قراءة الفجر وتلاوته وهي صلاته وقرآن وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده الملائكة ويحضرون له وتطويل النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم هو الاصل في صلاة الفجر والظهر لكن اذا كان ثمة - 00:14:03
موجب للتخفيف من عارض او ما اشبه ذلك فان التخفيف سنة وقد خفف النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عنه انه قرأ في الفجر بالزلزلة في الركعتين فالتخفيف اذا كان له موجب - 00:14:29
فانه يسار اليه وليعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم شدد في التطويل على الناس فيما يحصل به التنفيذ والتطويل الذي يحصل به التنفيذ هو التطويل الذي يخرج عن هديه وسنته صلوات الله وسلامه عليه - 00:14:47
ولذلك لما شكي اليه معاذ في تطويره لصلاة العشاء قال صلى الله عليه وسلم ان منكم منفرين فايكم امن الناس او صلى بالناس؟ فليخفف فان فيه مستقيم والضعيف استقيم يعني المريض والضعيف اي ضعيف القدرة والبنية واما لكبر او لغير دال او لصغر او لغير ذلك - 00:15:04
الحاجة اي صاحب الحاجة الذي يريد ان يقضي صلاته ويتفرغ لحاجاته واعماله. كل هذا تأكيد منه صلى الله عليه وسلم الى التأكيد منه صلى الله عليه وسلم للائمة ان يراعوا مصالح الناس وحوائجهم والا يشقوا - 00:15:31
لكن عندما يكون هناك اضطراب فيما يتعلق التطويل والتخفيف فان المرجع في ذلك الى هدي النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فانه ان لزم الائمة هديه وصلى الله عليه وسلم كانوا بذلك سالمين من التنفيذ بعيدين عما حذر منه صلى الله عليه وسلم من الاطالة - 00:15:51
في الصلاة الاطالة التي غضب منها ووصف اصحابها بالمنفرين نعم قال رحمه الله تعالى وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ - 00:16:18
او في المغرب بالطور متفق عليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة الف لام ميم تنزل السجدة. وهل اتى على الانسان متفق عليه - 00:16:39
وللطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه يديم ذلك هذولا الحديثان هما بيان لما كان يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم في

صلاة المغرب والفجر وانما تقدم من انه كان يقرأ في المغرب بقصار - 00:17:05
وفي الفجر بطواله ليس شيئا لازما بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل خلاف ذلك احيانا. فكان صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقرأ في المغرب بالطور والطور دودة في طوال المفصل - 00:17:24
وليست من اواسطه ولا من قصاره فدل ذلك على ان فعله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في قراءته تسارا المفصل هو مبني على غالب ما كان يفعله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وليس ان ذلك لا - 00:17:42
لم يخل به او لم لم يخرج عنه صلى الله عليه وسلم في كل صلاته وجبير ابن مطعم اخبر بهذا في سماعه لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم لما وفد اليه في الصلح فانه كان كافرا وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:05
يطلب منه المصالحة مع قريش لما قدم سمعه يقرأ في صلاة المغرب هذه السورة وقد سمع قوله جل وعلا ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون هكذا اخبر جبير مطعم انه لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم سمعه يقرأ - 00:18:25
هذه السورة والطور يقول فلما بلغ قوله تعالى ام خلقوا من غير شيء امهم الخالقون؟ كاد قلبي ان يطير هذا جبير وهو كافر يقول كاد قلبي ان يطير اي تأثرا - 00:18:54
بقوة ما في هذه السورة من حجاج وادلة بينات لابطال ما كان عليه اهل الشرك واهل الكفر من عبادة غير الله عز وجل قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بهذه السورة محفوظة - 00:19:13
في الصحيح كما ذكر المؤلف رحمه الله في المتفق عليه ولذلك يسن ان يقرأ الائمة في بعض صلواتهم المغرب بالطور وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ بالطور في الفجر - 00:19:34
فان ام سلمة لما طافت من وراء الناس طواف الوداع في فجر يوم الرابع عشر اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفجر باصحابه بسورة الطور. فثبت ان الطور قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر وفي صلاة - 00:19:53
المغرب وهذا يدل على ان الخروج عن المألوف او المعتاد في الصلاة من حيث قدر القراءة سائغ مقبول. لكن شريطة الا يكون في ذلك مشقة على ان لا يكون في ذلك - 00:20:19
مشقة على الناس وضرر ثم ذكر المؤلف رحمه الله حديث ابي هريرة فيما كان يقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر يوم الجمعة قال رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة الف لام ميم - 00:20:37
تنزيل السجدة الف لام ميم تنزيل السجدة هذا في الركعة الاولى. قال وهل اتى على الانسان اي في الركعة الثانية؟ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الاولى سورة السجدة وهي - 00:21:01
رجع المفصل وفي الثانية يقرأ بسورة الانسان وهي معدودة من طوال المفصل. هكذا كان كانت قراءته صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر. وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفيد - 00:21:18
ثبوت ذلك لكن لا يلزم من هذا الدوام والاستمرار فان الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بانه كان يفعل شيئا لا يدل وذلك على استمراره ودوامه. بل يصدق على فعله مرة واحدة. ولذلك جاء المؤلف رحمه الله - 00:21:36
برواية الطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في بيان ان ذلك كان على وجه على وجه مستمر تائب في فعله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وانه كان يقرأ - 00:21:56
السجدة في الركعة الاولى في في صبح يوم الجمعة وكذلك الانسان في صبح يوم الجمعة في الركعة الثانية وانه يديم ذلك اي يستمر عليه. وهذه الرواية دون رواية الصحيح. رواه الطبراني في معجمه الصغير ورجاله موثوقون - 00:22:14
كما ذكر ذلك الهيثمي وغيره لذلك ذهب جمهور العلماء الى ان السنة في صلاة الفجر يوم الجمعة ان يقرأ فيها بسورة السجدة وسورة الانسان والحكمة في قراءة هاتين السورتين انهما تذكران بيوم الميعاد والقيامة - 00:22:37
قال تذكران اصل الخلقة والمآل ويوم القيامة ويوم الجمعة من خصائصه القدرية ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفيه تقوم الساعة ولانه ايظا فيه بدء خلق الانسان فيه خلق الله ادم وفيه اخرجه من الجنة وفيه ادخله الجنة وفيه اخرجه منها وفيه -

00:23:05
تقوم الساعة فلذلك ذكره آآ فلذلك كان من المشروع التذكير بذلك وهذا بقراءة سورة السجدة والانسان المتضمنة ذكر يوم القيامة والمتذمرة المتضمنة ذكر مبدأ الخلق ومآل الخلق بعد انتقالهم من هذه الدنيا - 00:23:32
ومصيرهم اما الى جنة واما الى نار نسأل الله الفوز بالجنان هذا هو المناسبة في قراءة هاتين السورتين بفجر يوم الجمعة. وليعلم انه ليس المقصود في القراءة بسورة الف لام ميم تنزيل السجدة ما فيها من - 00:23:56
السجود لان بعض الائمة يظن ان المطلوب في فجر الجمعة ان يقرأ سورة فيها سجدة وهذا ليس مقصودا فان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم من سورة السجدة لما تظمنته من معنى وليس لاجل انها في انها - 00:24:18
مشتملة على سجدة فيقرأ عوضا عنها سورة فيها سجدة فان هذا لم يثبت عنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم بل ان العلماء تنازعوا في استحباب السجود اذا قرأ الائمة - 00:24:36
سورة السجدة فذهب الامام مالك رحمه الله الى انه يكره ان يقرأ في الصلاة بما فيه سجدة لئلا يختلط على الناس ويشتبه عليهم والصواب ان قراءة ما فيه سجدة ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما ذهب اليه جماهير العلماء من الحنفية والمالكية - 00:24:54
والشافعية والحنابلة ولا وجه لما ذكره رحمه الله من الكراهة. فقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في العشاء السجدة التي في قول الله تعالى واذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت - 00:25:18
فثبت عنه في الصحيحين صلى الله عليه وسلم ايضا انه كان يقرأ الف لام ميم تنزيل السجدة وهي بصلاة الفجر جهرية فما ذهب اليه مالك منك كراهية قراءة سورة السجد سورة فيها سجدة لا وجه له بل هو مخالف للادلة - 00:25:37
بعض الفقهاء استحبوا ان يقرأ ما جاءت به السنة من الجمعة والمنافقين في الجمعة في صلاة الجمعة في صلاة الفجر لكن هذا لا دليل عليه ولا وجه له فانه ثبت قراءة الجمعة وآآ المنافقين وسورة المنافقين في - 00:25:59
اه صلاة الجمعة وليس في وليس في فجرها وانما السنة الثابتة المحفوظة هو قراءة السجدة والانسان وما عدا ذلك اذا لم يقرأ بهما فليقرأ بما شاء لكن لا يعين سورة - 00:26:24
لا يتجاوزها او لا يتركها ظنا منه انها تقوم مقام ما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة سورة السجدة والانسان هذا ما يتصل بالاحاديث التي ذكرها المؤلف رحمه الله في - 00:26:40
ما يشرع قراءته في الصلاة وخلاصته ان الائمة ينبغي لهم ان يلزموا هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيما يقرؤونه وان يكون ذلك على وجه الرفق بالناس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح من حديث ابي هريرة اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان من ورائه الضعيف والمريض وذي الحاجة - 00:26:58
واذا صلى لنفسه فليطل ما شاء وهذا لا فرق فيه بين الصلوات المكتوبات والصلوات غير المكتوبات من من صلاة التطوع لكن الظابط عند الاختلاف في مقدار الطول والقصر هو الرجوع الى هديه صلى الله عليه وعلى اله وسلم لان - 00:27:22
الناس من يستطيل القصير ومنهم من يستقصر الطويل فالمرجع في الطول والقصر الى ما كان عليه عمله صلى الله عليه وعلى اله وسلم نجيب على ما يسر الله تعالى من الاسئلة - 00:27:43